المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١٣ محرم سنة ١٣٤٧

كلمات للدكتور صروف

مقياس العقول

ما من احد يتعذَّر عليه ان يرى الفرق الشاسع بين رجل حكيم حصيف الرأي حسن النظر في العواقب وبين بليد ابله لا يعي شيئاً او غرّ احمق يتقلَّب مع الاهواء كما لا يتعذَّر على احد ان يحكم بان الحجر الكبير اثقل من الصغير اذا كانا من نوع واحد. ولكن النسبة الحقيقية بين الحجرين لا تعلَم الاَّ بالمقياس او بالميزان وكذلك النسبة بين العقول لا تعلم تماماً الاَّ اذا وُجد لها مقياس. وكل معارف الناس لا تبلغ مبلغ العلم الحقيقي ما لم تقس بمقياس حتى تظهر النسبة بينها. والمقياس اساس كل العلوم الطبيعية والكيماوية. واذا اريد ان يجعل ما يعرف من امور الانسان علماً حقيقيًّا فلا بدَّ من استعمال المقياس فيها. ولا يخفى ان امور الانسان الجسدية تقاس بسهولة فيقاس طوله وثقله وقوة عضلاته واتساع صدره وطول شعره ولون بشرته ودقة سمعه وحدة بصره ونحو ذلك. وقد حاول بعض العلماء استنباط وسيلة او مقياس لقياس قواه العقلية ايضاً فاذا نجحوا في ذلك اقادوا نوع الانسان فائدة لا تقدَّر فيبطل تعليم مَن عقلهُ لا يقبل العلم او لا ينتفع به واستخدام مَن لا يصلح للخدمة التي يدعى اليها سواء كانت سياسة مملكة او قيادة جيش او ادارة معمل او نحو ذلك من الاعمال الكبيرة او الصغيرة. ونحن نعتمد الآن على الاختبار في اختيار الاكفاء لهذه الاعمال لكن الاختبار ليس مقياساً دقيقاً بل هو بمثابة الحكم على ثقل الحجر من مجرَّد النظر اليه او من رفعه باليد فانهُ لا يقوم مقام وزنه بالميزان وكذلك الاختبار لا يقوم مقام المقياس اذا وُجد